

تعزير تعليم السنة النبوية في الكليات الشرعية من خلال

الأنشطة اللامنهجية

"الرؤية والأسلوب"

د. متعب بن سالم بن جبر الخمشي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم -

الحمد لله الذي اصطفى الإسلام ديناً لصفوة بريته، وبعث به المرسلين الذين اختارهم من خليقته، وأوجب علينا أن نكون قوامين بشريعته عاملين بسنته، نحمده حق حمده ونسأله التوفيق ليرشده، ونرغب إليه في المزيد من فضله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ خلق الخلق فدبرهم، وغلبت قدرته سبحانه قدرتهم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ خاتم رسله وأفضل أنبيائه وخيرة الله من خلقه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحابه، وتابعيه بالإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

فقد أصبحت الكليات الشرعية معلماً بارزاً، ومحضناً طبيعياً من محاضن العلم، يتواجد فيها العلماء، وتُعقد فيها الدروس، وتُطرح فيها المسائل العلمية، ويُتناقش حولها، ويميز هذه الكليات إمكانات كثيرة وجوانب متعددة، لكن حجم شيئاً من دورها: الأصل المميز لها ألا وهي المنهجية المتبعة فيها، التي تُوجب على الأستاذ والطالب السير في أطرٍ محدودة لا يمكن تجاوزها، فالأستاذ لديه المزيد من المعلومات لبذلها، والطالب لديه تعطش للمزيد من المعلومات، لكن يحكمهم الأطر

والمناهج التي تسير بها العملية التعليمية، ولذا ظلت الحاجة قائمة وملموسة من جميع الأطراف إلى وجود تعزيز لهذه المنهجية بأنشطة لا منهجية خارج نطاق المحاضرة والقاعة الدراسية، ومن المواد الأساسية المعنية بتعزيز تعليمها مواد السنة النبوية، فالطالب إذا بقي على المستوى الذي يدرسه في الكلية، ولم يتجاوز ذلك المنهج المقرر له فإنه -بلا شك- لن يخرج متخصصاً في علم السنة النبوية، بل سيصبح صاحب ثقافة عامة حول السنة النبوية، وقد تفوته كثيرٌ من البديهيّات والمعلومات الأساسية في علوم السنة النبوية؛ عليه فلا بد من وجود أنشطة لا منهجية لتعزيز علم السنة النبوية تؤسس في الأساسيات، وترفع من المهارات، لكن لا يُوجد فيما أعلم - دراسة أكاديمية متخصصة في وضع رؤية وآلية لهذه الأنشطة في تعزيز تعليم السنة النبوية؛ ولذا فقد استعنت بالله، ورأيت المشاركة بكتابة هذا البحث، سيما ولي تجربة في الإشراف على أحد البرامج المعنية بذلك، وهو: "برنامج جودة تعليم السنة النبوية في جامعة القصيم"، وقد اخترت لهذا البحث العنوان التالي:

"تعزيز تعليم السنة النبوية في الكليات الشرعية من خلال الأنشطة اللامنهجية - الرؤية والأسلوب".

والبحث يتكون من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة

تمهيد، وفيه التعريف بالأنشطة اللامنهجية.

المبحث الأول: أهمية الأنشطة اللامنهجية في تعليم السنة النبوية.

المبحث الثاني: أنواع الأنشطة اللامنهجية في السنة النبوية.

المبحث الثالث: معوقات وحلول في تطبيق الأنشطة اللامنهجية.

الخاتمة.



ولا يفوتني في ختام هذه المقدمة أن أسجل شكري وتقديري للزملاء القائمين على (الملتقى الدولي الثاني حول موضوع: الجودة في التعليم كأساس لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية)، وأسأل الله أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم، وأن يجزيهم خيراً على اختيار مثل هذه المواضيع النافعة والواقعية .
والله أسأل أن يبارك في القول والعمل، وأن يهدينا سواء السبيل، وأن يغفر لنا ولوالدينا، ولجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تعريف الأنشطة اللامنهجية:

هذا تركيب اصطلاحي مكون من كلمتين "الأنشطة- اللامنهجية". فالأنشطة جمع نشاط، و"النون والشين والطاء: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اهتزاز وحركة. منه النشاط معروفٌ وهو لما فيه من الحركة والاهتزاز والتَفُّح... وَنَشَطْتُ الشَّيْءَ: قَشَرْتُهُ، كَأَنَّهُ لَمَّا قُشِرَ أُخْرِجَ مِنْ جِلْدِهِ... وَنَشَطَتِ النَّاقَةُ فِي سَيْرِهَا، إِذَا شَدَّتْ. وَالْأَنْشُوطَةُ: الْعُقْدَةُ مِثْلَ عُقْدَةِ السَّرَاوِيلِ وَنَشَطْتُهُ بِأَنْشُوطَةٍ. وَأَنْشَطْتُ الْعِقَالَ: مَدَدْتُ أَنْشُوطَتَهُ فَاحْلَلْتُ. وَقَالَ قَوْمٌ: الْإِنْشَاطُ: الْحَلُّ، وَالتَّنْشِيطُ: الْعَقْدُ... " (1).
وفي لسان العرب: "النَّشَاطُ ضِدُّ الْكَسَلِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ نَشِيطٌ نَشَاطًا وَنَشِيطٌ إِلَيْهِ فَهُوَ نَشِيطٌ وَنَشَطَهُ هُوَ وَأَنْشَطَهُ - الْأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ اللَّيْثِ - نَشِيطَ الْإِنْسَانُ يَنْشِطُ نَشَاطًا فَهُوَ نَشِيطٌ طَيَّبَ النَّفْسَ لِلْعَمَلِ وَالنَّعْتَ نَاشِيطٌ وَتَنَشَّطَ لِأَمْرٍ كَذَا وَفِي حَدِيثٍ عُبَادَةُ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنَشَّطِ وَالْمَكْرَهِ الْمُنَشَّطُ (2)
مَفْعَلٌ مِنَ النَّشَاطِ وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْشِطُ لَهُ وَتَخِفُّ إِلَيْهِ وَتُؤَثِّرُ فَعَلُهُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى النَّشَاطِ وَرَجُلٌ نَشِيطٌ وَمُنَشَّطٌ نَشِيطٌ دَوَّابُهُ وَأَهْلُهُ وَرَجُلٌ مُتَنَشَّطٌ إِذَا كَانَتْ لَهُ

دابة يركبها فإذا سئم الركوب نزل عنها... ونشط من المكان ينشطُ خرج وكذلك إذا قطع من بلد إلى بلد... " (3).

وهذا فمادة نشط في اللغة تطلق على عدة معاني، منها :

- الاهتزاز والحركة .

- التفتح .

- الخروج من العادة .

- الشد في السير .

- العقد والحل .

واللامنهجية: ضد المنهجي، من المنهج وهو لغة من نهج : " طريقٌ نهجٌ بينٌ واضحٌ وهو النهجُ... منهجٌ كنهجٍ ومنهجٌ الطريق وضحه، والمنهاجُ كالمنهج، وفي التزليل: " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا " (المائدة: ٤٨) وأنهجَ الطريقُ وضَحَ واستبانَ، و صار نهجاً واضحاً بيناً... والمنهاجُ: الطريقُ الواضحُ، واستنهجَ الطريقُ: صار نهجاً.. ونهجتُ الطريقَ: أبنته وأوضحته، يقال : اعْمَلْ على ما نهجتَه لك. ونهجتُ الطريقَ: سلكته، وفلانٌ يستنهجُ سبيلَ فلانٍ: أي يسلكُ مسلكه، والنهجُ : الطريقُ المستقيمُ، ونهَجَ الأمرُ وأنهجَ لغتان إذا وضَحَ " (4).

فالمعنى اللغوي للمنهج يدور على الوضوح والاستبانة، والسلوك والاقتداء بصفات معينة، واللامنهجي خلاف المنهجي. و"الأنشطة اللامنهجية" تركيبٌ اصطلاحِيٌ مستعملٌ عند التربويين والأكاديميين، ويمكن تعريفها بأنها خطةٌ منظمةٌ لتدريب الطلاب على إتقان مهارةٍ معينة، وتتم عادةً خارج قاعات الدراسة، ويشترك الطلاب في اختيار نوع الفعالية وتخطيطه وتنفيذه (5).



ويؤكد هنا على الأنشطة اللامنهجية هي ضمن الإطار العام للبرنامج التعليمي مع المناهج والمقررات، فهي معها في صيغة تكاملية⁽⁶⁾.

المبحث الأول: أهمية الأنشطة اللامنهجية في تعليم السنة النبوية :

يؤكد في البحوث المتخصصة أن المنظمات التعليمية تواجه اليوم عدة تحديات أهمها:

1. التغيير المستمر لاحتياجات سوق العمل "عدم رضا سوق العمل عن مخرجات المنظمات التعليمية".

2. التحول من اكتساب المعلومات إلى بناء المعرفة "عقل الطالب ليس وعاء نَصَبُ فيه المعلومات".

3. العولمة وتتطلب النظم التعليمية تمكين مجتمعاتها من مسألتين أساسيتين هما:

— الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية للمجتمع في مواجهة العولمة الثقافية الرامية إلى تسطيح الوعي الثقافي وجعله سلوكاً مؤطراً لتلبية احتياجاته الحياتية الأساسية والهدف هنا زيادة الاستهلاك.

— قدرة النظام التعليمي على تمكين أبنائه من التكيف المبدع مع متغيرات العصر من خلال امتلاكهم المهارات اللازمة للتواصل والتفكير الإبداعي والتعلم الذاتي مدى الحياة بهدف المساهمة في صناعة الحضارة الإنسانية
" (7)

وقد تقدّم معنا في مقدمة البحث أن مما ميّز الدراسة في الكليات الشرعية المنهجية والأطر التي تضبط سير الدراسة للأستاذ والطالب، لكن لا يمكن لهذه المنهجية أن تبني الطالب من جميع الجوانب وتغذيه من جميع الحثيات، بل لا بد من وجود ثغرات ملموسة، ولذا كان لا بد من رافدٍ لهذه العملية التعليمية المنهجية،

وهذا لا يكون إلا عن طريق الأنشطة اللامنهجية الداعمة لسير العملية التعليمية المنهجية، وفي هذا المبحث نذكر بعض المقومات والمعطيات التي تُبرز أهمية هذه الأنشطة اللامنهجية وتبين ضرورة وجودها في مجال تعزيز تعليم السنة النبوية :

- إن أعظم ما يبيّن طالب العلم في مسيرته العلمية التأصيل العلمي الجاد، وهذا لا يكون إلا بأن يأتي العلم من أبوابه، أما الهجوم على العلم فهذا في أحسن نتائجه يُخرج للأمة مثقفاً، يتقن من هذا ويهمل من هذا، يعرف في هذا ولا يُدرك في ذلك، قصير النفس، تفوته البديهيات والأصول من العلم، وفي أسوء نتائجه يخرج للأمة مستشكلاً عابثاً في الشريعة يحيد في فهم نصوصها ويتلاعب في توجيهها، همه الإثارة باتباع المتشابه والإعراض عن المحكم.

إن نمط الدراسة في الكليات الشرعية يفترض أن الطالب قد جاوز الأصول وتحمياً لمرحلة متقدمة من معالجة الفروع والخوض في دقائق العلم، لكن ليس هذا الواقع! نعم قد يصح في بعض الأحيان كما في الحال المفترضة للطلاب القادمين من المعاهد العلمية الشرعية في المملكة العربية السعودية، حيث يُهتم بالتقعيد العلمي للطلاب في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، ثم يدخل الطالب الكلية الشرعية وقد تأسس في العلوم الشرعية تأسيساً جيداً، لكن هذه فئة قليلة من الطلاب في الكليات الشرعية بالنسبة للأعداد الأكثر التي قدمت من الثانويات العامة، فكان وجود الأنشطة اللامنهجية فتحاً لأمثال هؤلاء الطلاب.

والتأصيل في علوم السنة النبوية هو من الأهمية بمكان، وقد تم التأكيد عليه في نصوص الأئمة المتقدمين - كما سيأتي - .

- تطرح الكلية أنشطة لا منهجية غير ملزمة بمناهج تعليمية معينة، بل يحكم ذلك حاجة الطلاب ورغبتهم نحو التأصيل العلمي أو إتقان مهارات معينة أو



اكتساب معلومات أو نحو ذلك، وتتنوع وسائل وأساليب ذلك، فكثيراً ما نجد في تدريس علوم السنة النبوية حاجة الطلاب إلى إتقان مهارات متقدمة قد لا يتأتى طرحها من خلال العملية التعليمية المنهجية، يأتي هنا دور الأنشطة اللامنهجية ليعطي الفضاء الرحب لمدارس هذا المجال، وعلى سبيل المثال: في مادة شرح أحاديث الأحكام في قسم السنة وعلومها تُدرس أحاديث مختارة من بلوغ المرام، تؤخذ حديثاً حديثاً وتشرح للطلاب، ويلتزم بكتاب معين يُقرأ منه ويُعلق عليه ويُضاف إليه، ويعاني أعضاء هيئة التدريس من كثرة الأحاديث وضيق الوقت؛ ولذا فأعضاء هيئة التدريس في سباق مع الوقت لشرح الأحاديث المطلوبة، وليس هنالك وقت لإسهاب عضو هيئة التدريس في قضايا منهجية وأصول عامة، ولذا ففي نهاية الفصل الدراسي يخرج لنا الطلاب بكمية من المعلومات حول أحاديث معينة، لكننا في الحقيقة أغفلناهم من جهة تعليمهم الصنعة ومعرفة شرح الحديث وأصول الفهم، ولذا فيأتي ههنا دور الأنشطة اللامنهجية لإقامة نشاط معين "دورة تدريبية مثلاً". عن أصول فهم الحديث النبوي أو معرفة كيفية شرح الحديث .

مثل هذا النشاط هو من الأهمية، ذلك أن فيه تعزيزاً للعملية التعليمية المنهجية إضافة لكونه يُوصل الطالب ويكسبه صنعة ومهارة بإمكانه أن يسحبها على كثير من الأمثلة.

- من مزايا الأنشطة اللامنهجية اكتشاف المواهب المختلفة لدى الطلاب، وصقلها، وتطويرها، وتوجيهها الوجهة السليمة المفيدة، ففي علم السنة النبوية يأخذ الطالب مجموعة من المواد: المصطلح، التخريج، دراسة الأسانيد، شرح الأحاديث، وتبقى له قدرات واستعدادات قد لا يتم اكتشافها داخل القاعة،

لكن يتم اكتشافها من خلال نشاط لامنهجي: حلقة تعليمية، أو دورة تدريبية، أو مسابقة، أو غير ذلك.

يُضاف إلى ذلك أن الطلاب في الدراسة المنهجية قد يأخذ كما من المعلومات النظرية، لكن قد لا يتهياً له تطبيقها وتحويلها إلى خبرات عملية إلا من خلال الأنشطة اللامنهجية، ولذا فيؤكد ههنا على ما تقدّم من العلاقة بين الدراسة المنهجية والأنشطة اللامنهجية، فالعلاقة بينهما علاقة متبادلة متكاملة، فإن كان ما يميز "الدراسة المنهجية" التأكيد على التنظير وحشد المعلومات، فإن ما يميز الأنشطة اللامنهجية فعاليتها مع العلوم بالتطبيق والممارسة، وتفعيلها في مناحي الحياة، فثمة أهداف تربوية للعملية التعليمية تخدمها الأنشطة اللامنهجية.

- في عصر المعلومة المبذولة والقوالب الإعلامية المتنوعة ووسائل الاتصال وبرامج التواصل يُستهدف الطلاب في دينهم وعقولهم وعلومهم وقيمهم وأخلاقهم، ويُسعى سعياً حثيثاً لتغيير طرق تفكير وخطاب الشباب المسلم، والتشكيك في بعض المسلمات والظعن في السنة، ومن أهداف الكليات الشرعية في تعليم السنة النبوية: الدفاع عنها، ويُدرس في بعض الكليات مادة مدخل الحديث؛ وذلك للتنبيه على بعض الزواجر التي تُثار في وجه السنة بشكل مجمل، كمسألة عدم الاحتجاج بالسنة وتفنيدها والردّ عليها، لكن الأنشطة اللامنهجية بإمكانها أن تكون أكثر فاعلية، وذلك بالتصدي لمتابعة ما يستجد من حملات تستهدف الهجوم على السنة ورصدها ووضع أنشطة وبرامج بإزاء هذه الحملات، ويُراد من هذه الأنشطة: بيان التقعيد والتأصيل في علوم السنة النبوية، وتعميقها في نفوس الطلبة، ويكون من هذه الأنشطة ردودٌ خاصة لبعض الشبهات المثارة بين الفينة والأخرى.



مثال ذلك: طرح أنشطة تتعلق بالمنهجية المتعلقة بصحيح الإمام البخاري أو صحيح الإمام مسلم.

مثال آخر: مناقشة بعض الشبهات الموجهة للطعن في عدالة الصحابة أو بعضهم.

- إذا اتفقنا على أنه ليس ثمة ما يحصر أفق هذه الأنشطة اللامنهجية، فإن مما يميزها التجديد في طرحها، فقد يكون ثمة إضافة حول موضوع معين في التخصص في وقت من الأوقات، قد لا يتأتى طرحه من خلال المحاضرات التي سبكت موادها ومناهجها، وأقرت بشكل قد لا يقبل الإضافة والزيادة عليها إلا على وجه مختصر، هنا يأتي دور الأنشطة اللامنهجية ليتبنى طرح الجديد في علوم السنة النبوية وتفهمه للطلاب، ولذا فإن من أهم ما يميز الأنشطة اللامنهجية هو الابتكار والتجديد، وهذا أسلوب وميزة تراهن عليه، وهو أصل في بقائها.

وهنا يؤكد على معنى مهم للتربية الحديثة ألا وهو العمل على إعداد الأفراد للتوافق مع مواقف الحياة المختلفة، ومتابعة التطورات والتغيرات المطردة والمتلاحقة في مجالات الحياة المتعددة؛ لذلك بدأت في السنوات الأخيرة اتجاهات عديدة مختلفة تدعو إلى استمرارية التعلم من أجل ملاحقة التغيرات الحادثة إلى المعرفة⁽⁸⁾.

- لا يعتمد النشاط اللامنهجي في طرح المعلومات أسلوب التعليم الجامعي التقليدي من طرح المحاضرة في القاعة والمشاركة الطلابية المحصورة في حدود ضيقة، بل يعتمد كثيراً على أسلوب المشاركة الطلابية، وهذا أبلغ في وصول المعلومة بطريقة أسهل ووقت أقصر؛ فاختلاف الأساليب والوسائل من أهم ما يميز الأنشطة اللامنهجية، كما أن مما يدخل في هذا الإطار كثرة التطبيق، فقد

تؤخذ القضية التعليمية باقتضاب في الدراسة المنهجية لكن يأتي بسطها والتركيز عليها والاهتمام بعمقها في الأنشطة اللامنهجية .

المبحث الثاني : أنواع الأنشطة اللامنهجية في تعليم السنة النبوية.

يختلف تقسيم أنواع الأنشطة اللامنهجية في تعليم السنة النبوية باختلاف المعيار الذي تؤخذ به، فثمة تقسيم باعتبار المادة التي تُطرح بها الأنشطة، وثمة تقسيم باعتبار القالب والأسلوب الذي تُطرح به، ولعلي هاهنا أركز على التقسيم الأول؛ لأنني بالضرورة سأضمنه الأسلوب الذي ستطرح به، وعليه فإنه يمكن أن تتنوع الأنشطة باعتبار المادة وما يُناسب الطالب إلى عدة أنواع :

النوع الأول : ما يتعلق بالتأصيل العلمي .

لا يمكن لطالب العلم عموماً وطالب علم السنة النبوية خصوصاً أن يتمرس في هذا العلم ويتقنه دون تأصيل صحيح، فالبدء بصغار العلم قبل كباره، والانشغال بالمختصرات، وحفظ المتون، وضبط المحكمات أولاً، وترك الانشغال بالخلافات وعدم الانتقال من فنٍ إلى فنٍ أو من كتابٍ إلى كتابٍ حتى يُتقنه، كل ذلك من التأصيل الذي أكد عليه أهل العلم⁽⁹⁾.

قال ابن عبد البر : " طلب العلم درجات ومناقل ورتب، لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف - رحمهم الله -، ومن تعدى سبيلهم عامداً ضلّ، ومن تعداه مجتهداً زلّ"⁽¹⁰⁾.

وفي سبيل المشاركة في هذا الجانب وتعزيزه فإن الأنشطة اللامنهجية تُسهم بشكلٍ فاعلٍ، وذلك من خلال عدة مناشط، ومن ذلك :

١- إقامة الحلقات التعليمية، والتي تُعني بتحفيظ الأصول والمتون في السنة النبوية، وهذا المعنى تمّ التنبيه عليه والإشادة به عند الأئمة:



قال ابن حجر: " (ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة) كذا في هذه الرواية بإعادة (ثم)، وفيه إشارة إلى أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن ما يتلقونه عن النبي ﷺ واجباً كان أو مندوباً" (11).

وقال ابن جماعة في فصل (آداب المتعلم في دروسه وقراءته في الحلقة): " أن يكرر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلمه والنظر في إسناده ورجاله ومعانيه وأحكامه وفوائده ولغته وتواريخه.

ويعتني أولاً بصحيح البخاري ومسلم، ثم ببقية الكتب الأعلام والأصول المعتمدة في هذا الشأن كموطأ مالك وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي ومسند الشافعي، ولا ينبغي أن يقتصر على أقل من ذلك.

ونعم المعين للفقهاء كتاب السنن الكبير لأبي بكر البيهقي، ومن ذلك المسانيد كمسند أحمد بن حنبل وابن حميد والبخاري.

ويعتني بمعرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وسائر أنواعه فإنه أحد جناحي العالم بالشريعة المبين لكثير من الجناح الآخر وهو القرآن.

ولا يفتن بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراية أشد من اعتناؤه بالرواية، قال الشافعي رحمه الله: من نظر في الحديث قويت حجته لأن الدراية هي المقصود بنقل الحديث وتبليغه.

الخامس:

إذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط ما فيها من الإشكالات والفوائد المهمات انتقل إلى بحث المبسوطات مع المطالعة الدائمة وتعليق ما يمر به أو يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفروق بين أحكام المتشابهات من جميع أنواع العلوم، ولا يستقل بفائدة يسمعها أو يتهاون

بقاعدة يضبطها بل يبادر إلى تعليقها وحفظها ولتكن همته في طلب العلم عالية فلا يكتفي بقليل العلم مع إمكان كثيره ولا يقنع من إرث الأنبياء صلوات الله عليهم بيسيره ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكن منها أو يشغله الأمل والتسويق عنها فإن للتأخير آفات، ولأنه إذا حصلها في الزمن الحاضر حصل في الزمن الثاني غيرها" (12).

ويمكن أن يُقسّم الحفظ بحسب مستويات الطلاب، فهناك جزء من الحفظ يُناسب المتقدم، وهناك جزء آخر يُناسب المبتدئ، وقد يضاف قسم ثالث للمتوسط بين المبتدئ والمتقدم، ويُقسّم الحفظ إلى قسمين :

1. ما يتعلق بحفظ المتون المتعلقة بالمصطلح، مثل : البيقونية، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ألفية السيوطي، ألفية العراقي... إلخ .

2. ما يتعلق بحفظ الأحاديث: فيحفظ الأصول من كتب الرواية، مثل الصحيحين والسنن الأربع ومسنند الإمام أحمد، أو مختصراتها مثل مختصر الزبيدي على البخاري أو المنذري على مسلم، أو الكتب التي تُعني بجمع أحاديث الأحكام مثل المحرر لشمس الدين ابن عبد الهادي، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر.

-مجالس الإملاء، وهي تُعنى بشكل أظهر بقراءة الأصول، والإجازة في كتب الرواية.

وهذه سنة متبعة عند أئمة الحديث ينبغي أن تُحيا ويُعمل بها، وقد قرأ الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- "صحيح البخاري" في عشرة مجالس، كل مجلس عشر ساعات و"صحيح مسلم" في أربعة مجالس في نحو يومين وشيء من بكرة النهار إلى الظهر، وانتهى ذلك في يوم عرفة، وكان يوم الجمعة سنة 813هـ وقرأ "سنن ابن

ماجة" في أربعة مجالس، ومعجم الطبراني الصغير" في مجلس واحد، بين صلاتي الظهر والعصر (13).

وشيخه الفيروز آبادي قرأ في دمشق "صحيح مسلم" على شيخه ابن جهيل قراءة ضبط في ثلاثة أيام (14).

وقرأ الخطيب البغدادي "الصحيح" في خمسة أيام على كَرِيْمَةِ المَرْوِزِيَّة (15). وقال الخطيب البغدادي في ترجمة إسماعيل بن أحمد التَّيْسَابُورِيّ الضَّرِير: "ولما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازماً على الجاورة بمكة وكانت وقر بعير وفي حملتها صحيح البخاري وكان سمعه من أبي الهيثم الكشميهني عن الفريري فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق ورجع الناس فعاد إسماعيل معهم إلى نيسابور ولما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فاجابني إلى ذلك فقرات جميعه عليه في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين كنت ابتداء بالقراءة وقت صلاة المغرب واقطعها عند صلاة الفجر وقبل أن أقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ إلى الجانب الشرقي مع القافلة ونزل الجزيرة بسوق يحيى فمضيت إليه مع طائفة من أصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين وقرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار إلى المغرب ثم من المغرب إلى وقت طلوع الفجر ففرغت من الكتاب ورحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة" (16).

ومما يدخل في التأصيل: معرفة أصول العلم، ومما يصلح دخوله في هذا ما تقدّم معنا من معرفة أصول فهم الحديث النبوي، فمن المؤكد أن العلماء اجتهدوا في فهم أحكام نصوص الحديث النبوي واستنباط معانيها، وأنهم كانوا يسيرون في ذلك على أصول واضحة، ومن المؤكد أهمية معرفة هذه الأصول، وبثها ونشرها والتدرب عليها.

النوع الثاني : ما يتعلق بمستجدات العلم

استجد في الوقت المعاصر طرقٌ شتى لطريقة عرض المعلومة، فليست القضية اليوم: كتابٌ وقلمٌ وشيخٌ يتلقى عنه فقط، بل تعددت طرق شتى لأخذ المعلومة، وأصبح الطالب ينقل الكتب الكبيرة الكثيرة في جهاز قد لا يتجاوز حجمه جرامات معدودة، ولأن علم السنة النبوية كغيرها من العلوم التي طالتها - بحمد الله - يد التقنية، وخدمتها ودخلت في طرق ووسائل عرضها، فإنه قد ظهرت الحاجة إلى التعرف على ما يتعلق بالتقنية في خدمة السنة النبوية، ما صورها، ما مزاياها، ما طرقها، وهذا قد لا يمكن الإشارة إليه بإسهاب في المقررات اللامنهجية، فتأتي مثل هذه الأنشطة لتعزيز هذا الجانب وتفيد الطالب فيه.

مثال ذلك :

علم التخريج، كان يُؤخذ بطرقٍ ووسائلٍ تقليديةٍ متعددةٍ من خلال الكتب والموسوعات المتوفرة، أما الآن فقد أخذ صورةً مختلفةً، وذلك عن طريق الاستفادة من برامج الحاسب الآلي ومواقع الانترنت بما يُمكن أن يعرف بـ "التخريج الإلكتروني"، فكانت الحاجة قائمةً للتعرف على مزاياه ووسائل الاستفادة منه، وهذا يشار إليه في بعض المناهج الجديدة في الكليات الشرعية باقتضاب، والحاجة قائمة إلى الإسهاب فيه، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التقنية، والتعريف بالتخريج الإلكتروني، وبيان أبرز البرامج الإلكترونية المتخصصة فيه، وإكساب الطالب مهارات التخريج عن طريق البرامج الإلكترونية، ومعالجة أبرز إشكاليات الباحثين في التخريج الإلكتروني، ومعالجة السليبيات في التعامل مع البرامج الإلكترونية، وهذا ما لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق نشاطٍ لامنهجيٍ متمثلٍ بدورة تدريبية تُقام



للطلاب، ومثل هذا التعرف على القنوات الفضائية ومواقع الانترنت المعنية بنشر العلم.

النوع الثالث : ما يتعلق بطرق التفكير ومهارات الإبداع وبناء الطالب .

يتميز علم السنة النبوية في حاجته إلى ركنين أساسيين في الطالب : الحفظ والفهم، أما الحفظ فيتأتى من خلال كثرة المطالعة والمراجعة والقراءة في كتب العلم، وأما الفهم فهو قائم على أسس علمية وقواعد من التفكير، والشك المنهجي والانضباط العلمي، ولا بد للطالب من تعلمها وممارستها وذلك ليتمرس ويتمكن من نقد الأحاديث ودراساتها، وثمة معايير مهمة وشروط دقيقة لا بد من توفرها في الطالب، كما أنه لا يمكن إغفال الجوانب الأخلاقية من الأمانة، والصبر، والرغبة الجادة، واحترام جهود السابقين، وغير ذلك مما لا يمكن أن يُتساهل فيه والحديث عن طالب الحديث، وهذا ما يمكن الإفاضة فيه وجدولة بعض البرامج فيه من خلال الأنشطة اللامنهجية، يكون هدفها بيان خصوصية هذا العلم، وإبراز القيم الأخلاقية المهمة لهذا العلم، وإبراز القيم العلمية لهذا العلم، ورسم طريق علمي ومنهجي لصناعة المحدث.

" وفي عالمنا المعاصر الذي يتسم بسرعة التغير يصبح من المحتّم أن ينمي الفرد القدرة على التوافق مع المواقف الجديدة، وأن يكون لديه القدرة على التمييز بين العديد من الأمور، وأن يفكر تفكيراً ناقداً ومبتكراً حتى يصل إلى أحكام صائبة... والتفكير أعلى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان، فهو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة كحل مشكلة معينة، أو إدراك علاقة بين أمرين أو عدة أمور، والتفكير بذلك ينتمي إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي، وهو مستوى إدراك العلاقات" (17).

النوع الرابع : ما يتعلق بالدفاع عن السنة.

كما تقدم أن الهجمات الموجهة إلى السنة لا تنفك، وهي متجددة في الطرح والأسلوب والطريقة والوسيلة؛ ولذا كان لا بد من مشاركة الأنشطة اللامنهجية في الدفاع عن السنة النبوية، وذلك عن طريق التأكيد على أصول السنة العامة، والضوابط الدقيقة التي كانت تضبط بها، والتركيز أيضاً على التطبيقات التي قام بها أئمة هذا الشأن، وتكون هذه الأنشطة شاملة ومتنوعة، فهناك ما يتعلق بكتب السنة وما ووجه إليها من طعون، وهناك ما يتعلق بمناهج الأئمة في الحكم على الرجال والأحاديث، ونحو ذلك، ومن المشاركة في الدفاع عن السنة النبوية: الرصد والمتابعة لجديد الشبهات ثم إقامة الأنشطة والبرامج المفيدة في تفنيد هذه الشبهات.

النوع الخامس : ما يتعلق بتنشيط البحث والتحفيز عند الطالب .

البحث هو مصدر القوة والتقدم في مستوى الطالب، وهو وسيلته للتأكد من المعلومات وإثباتها، وهو طريقه لحل مشكلاته وأزماته التي يمر بها، وهو طريقه للفهم والتنبؤ والضبط والتحكم؛ فهو مهم جداً ولا يستغني عنه أي طالب، وقد يكون لدى الطالب مجموعة من المهارات العلمية النظرية ودراسات حول البحث والتخصص في موضوع معين، لكن يعوز هذه المعلومات التطبيق والتحفيز للعمل، فيأتي هنا دور الأنشطة اللامنهجية.

مثال ذلك :

إقامة المسابقات حول البحث في موضوع من موضوعات السنة النبوية .



النوع السادس: ما يتعلق بأدب طالب الحديث

حرص الأئمة كثيراً على تعليم الأدب، ورأوا أنه لا ينقص في الأهمية والمكانة والمترلة عن أهمية ومترلة الطلب نفسه، بل هو ثمرة الطلب، وقد كان الليث بن سعد - رحمه الله - كثيراً ما يقول لأصحاب الحديث: "تعلّموا الحلم قبل العلم" (18). وقال حبيب بن الشهيد لابنه: "يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من أدبهم؛ فإن ذلك أحب إليّ من كثير من الحديث" (19). وقال ابن وهب: "ما تعلمت من أدب مالك أفضل من علمه" (20).

فهذه المعاني العظيمة لا بد أن يكون لها نصيب في الأنشطة اللامنهجية، فتعقد لهم المجالس مع أهل العلم الذين يؤخذ من دلّهم ويُستفاد من سمّتهم، ويُدرّب الطلاب على أخلاق العلماء.

كما أن ثمة خصالاً سيئة جديرة بالتحذير منها والتدريب على تركها، وقد أفاض بعض العلماء في ذكر الآفات والمساوئ التي ينبغي لطالب الحديث أن يجتنبها، قال ابن جماعة: "أن يطهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة ويعمره بالأخلاق المرضية، فمن الأخلاق الرديئة الغل والحسد والبغي والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرئاء والعجب والسمعة والبخل، والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين للناس، وحب المدح بما لم يفعل، والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق، والحمية والعصبية لغير الله، والرغبة والرغبة لغير الله، والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول، واحتقار الناس، ولو كانوا دونه فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة والأخلاق الرذيلة، فإنها باب كل شر، بل هي الشر كله" (21).

وهذه الآداب والآفات قد يُعفل عنها في الدراسة المنهجية، فيكون مجالها الأنشطة اللامنهجية عن طريق المحاضرات ونحوها .

النوع السابع : ما يتعلق بالمكتبة الحديثة

بدأ حفظ الحديث معتمداً على الرواية والسماع من الرسول - ﷺ، ووُجدت كتابة لكن على قل، ثم مع تقدّم الزمن وانتشار الإسلام احتاج الناس إلى الكتابة، وظهر التصنيف في الحديث النبوي الذي أخذ أنواعاً متعددة، وكل نوع له ما يخدمه ويفيده، ومعرفة التسلسل التاريخي للمصنفات في الحديث النبوي من الأهمية بمكان، فهو الصورة المظهرة لطبيعة عمل المحدثين في السنة النبوية وحقيقته وآثاره، والمبرزة للمقاصد والأغراض التي كانوا يطمحون إلى تحقيقها من وراء هذه العملية.

وعليه فلا بد من مناقشة يُدرك الطلاب خلالها مكانة السنة النبوية، والعوامل التي أثرت في اختلاف التصنيف، ومن خلالها يتعرف الطلاب على مراحل التدوين، وأهم المصنفات، ومن خلالها يزيد المتدرب من وعيه بالجهود التي بذها العلماء لحفظ السنة النبوية.

ومما يدخل في هذا النوع طريقة التعامل مع الكتب وسبل الاستفادة منها، والأدب مع أصحابها، وطريقة قراءتها، وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها ووضعها وشرائها وعارياتها ونسخها وغير ذلك⁽²²⁾.

المبحث الثالث : عقبات وحلول في وجه الأنشطة اللامنهجية

تواجه الأنشطة اللامنهجية عقبات في مسيرتها، وتتنوع هذه العقبات، فمنها ما يمكن علاجه سريعاً، ومنها ما يحتاج إلى وقت، ومنها ما يرجع إلى طبيعة الأنشطة



اللامنهجية كحال أي مشروع تطوعي غير ملزم، ولعل أهم هذه العقبات والتحديات التي تواجهها الأنشطة اللامنهجية في تعزيز علوم السنة النبوية :

- غياب ثقافة المشاركة في الأنشطة اللامنهجية :

تتعامل فئة ليست بالقليلة من الطلاب مع الأنشطة اللامنهجية بسلبية تامة، على الرغم من أن هذه الأنشطة مخصصة في الدرجة الأولى والأخيرة إليهم، ولا يمكن تحميل سبب معين مسؤولية ذلك، فالبينة لها إسهامها في تكوين ثقافة حب التطوير والمشاركة، والأساتذة يتحملون جانباً آخر من تكوين الرؤية عن الأنشطة اللامنهجية والتشجيع عليها والحث على الاستفادة منها، والكلية تتحمل جانباً في نشر التوعية بأهمية الأنشطة اللامنهجية والتنبيه على ضرورة مشاركة الطلاب فيها ووضع الحوافز على ذلك، وبالتالي فهي مسؤولية مشتركة يمكن من خلالها القضاء على هذه المشكلة، وإيجاد قناعة بجدوى الأنشطة اللامنهجية، وعلى الرغم من أن هذه العقبة ليست عقبة في جميع الكليات إلا أن لها وجودها الذي لا يمكن أن ينكر في بعض الكليات؛ ومن أهم الحلول التي يمكن أن تُعالج بها هذه المشكلة: بناء الثقافة العامة بشتي الطرق والأساليب بأهمية الأنشطة، وقيام الكليات بواجبها؛ وذلك عن طريق الرعاية الجادة للأنشطة اللامنهجية.

ومما يدخل في علاج هذه العقبة : طرح الأنشطة جنباً إلى جنب مع العملية التعليمية المنهجية ؛ حتى لا يظن أنها عمل إضافي لا يُعْبَأُ به، ولا بد من بث روح التعاون وتصحيح المفاهيم الخاطئة للنشاط باعتباره عملاً متصلاً بالمنهج ومسانداً له وتوضيحه كذلك للطلاب⁽²³⁾.

- عدم التخطيط للأنشطة اللامنهجية:

وهذا يرجع إلى اللامبالاة بالأنشطة اللامنهجية، واعتبارها أمراً هامشياً، فالخطة-إن وجدت- تُفرض دون النظر في مستوى الطلاب وحاجياتهم ومشكلاتهم، وبالتالي فليست هناك ألوان متعددة للأنشطة، وليس هنالك مراعاة للميول لدى الطلاب، وليس هنالك تأكيد من ملائمة الأساليب لتحقيق أهداف الأنشطة، وليس هنالك استبيانات تُوزع على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لاستكشاف الواقع ورصد الخلل وتلمس الحلول .

وكما هو ظاهر فإن الحل لهذه العقبة إنما يكون بالاهتمام بالأنشطة اللامنهجية، واعتبارها أمراً رئيساً في العملية التعليمية، ووضع خطة تنفيذية دقيقة للأنشطة اللامنهجية، تشمل هذه الخطة: الرؤية والأهداف والرسالة، كما تشمل الأنشطة ومحاورها وأهدافها ومحتوياتها، ووقت عقدها والزمان والمكان، والمتطلبات اللازمة .

- قلة عدد المتعاونين مع الأنشطة اللامنهجية :

وهذه من الأهمية بمكان، فالتعاونون مع الأنشطة اللامنهجية بالإعداد لها ووضع الخطط ومتابعة التنفيذ، أو بتدريب الطلاب أو تدريسهم أو التسميع لهم أو نحو ذلك هم عنصرٌ أساسٌ في قيام الأنشطة اللامنهجية، وغياهم يعني غياب الأنشطة اللامنهجية، وعليه فلا بد من وضع سياسة واضحة وخطة تنفيذية في استقطاب وتوفير المتعاونين مع الأنشطة اللامنهجية، ويُركز على تقدير جهود المتعاونين والتيسير عليهم والتحفيز لهم، ومن كان منهم داخل الكلية فيضاف إلى ذلك مراعاته في نصاب ساعات التدريس .

وهذا المعوق دليل على مشاكل في البنية العلمية لبعض الكليات الشرعية، ومن ذلك:



انحسار الكليات في أدائها، وأن ثمة عقبات كبيرة في طريق انطلاقها وتوسعها، فشرجة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس تُخيم عليهم التقليدية في ممارسة المهنة، وهنا معايير مفقودة في موازنة الكليات بشكل عام وعدم مقابلتها للأعداد الغفيرة من الطلاب، وهناك افتقار شديد في سياسات واضحة تتعلق بتطوير وتنمية أعضاء هيئة التدريس مهنيًا⁽²⁴⁾.

- غياب التحفيز :

فغياب الحافز لجميع الأطراف هو من أسباب عدم قيام الأنشطة اللامنهجية، فلا بد أن يكون لكل مجتهد ومشارك في هذه الأنشطة نصيبٌ من الحوافز المادية والمعنوية، ولا بد من وضع آلية واضحة في التحفيز .

فالحافز قد ينشأ من ظروف داخلية؛ وذلك عن طريق الاقتناع بالأنشطة المقدمة للطلاب، وارتقاؤها إلى دأقتهم وحاجاتهم التعليمية، وملاستها لهمومهم العلمية، وتلبيتها لرغبتهم للتفوق، : "وعندما يكون هدف الفرد تحقيق مستوى من مستويات التفوق ويكون معظم ما يحصل عليه من ثواب هو انغماسه في النشاط الذي يوصله إلى هدفه، فإننا نعتبر هذه الحالة بأنها دافع إنجاز داخلي"⁽²⁵⁾.

ويذكر انتويسل (Entwistle,1996) أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن إشراك الطالب في تخطيط وتنفيذ العمليات التي تساعد على رفع مستوى تحصيله العلمي يشجعه ويخلق لديه مزيداً من الحوافز⁽²⁶⁾.

وقد يكون حافزاً خارجياً، ومبدأ الثواب على العمل الصالح والمكافأة عليه مبدأً مُقرّ ومعمول به في الشرع وتدعو إليه الفطر السوية والدراسات التربوية، وقد درجت المجتمعات المتحضرة على تشجيع النجاح في العمل وعلى تشجيع الطموح،



وهذا التأكيد على النجاح يمكن رؤيته في نظم الثواب المعمول بها في مجالات الإنجاز المعترف بها...» (27).

وعليه فيمكن التحفيز عن طريق:

- نوعية الأنشطة، وإشباع ميول الطلاب ورغباتهم ومناسبتها لهم واعتماد أساليب غير تقليدية مما يؤثر إيجاباً على ممارسة وتوجهات الأنشطة اللامنهجية .
- وضع الحوافز المعنوية والمادية ؛ لتشجيع الطلاب على التفاعل مع الأنشطة.

- فترة التدريب:

فالتألم في اليوم الجامعي يحاصره الوقت في متابعة سيره العملي التعليمي، أما خارج دوام اليوم الجامعي فوقته متقاسم بين شؤون حياته الخاصة وبين المراجعة والاستعداد والتحضير لبعض الواجبات.

وفي استبانة وزعت على طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم جاءت النتائج على النحو التالي :

أولاً: 58% من العينة يفضلون عقد البرامج التدريبية من الساعة 9- 11 صباحاً،

39% يفضلون أن تكون بعد المغرب، أما 5% فيفضلون من الساعة 1 - 3.

ثانياً: 66% من العينة لا يفضلون عقد البرامج التدريبية أوقات المحاضرات، أما 30% يفضلون عقد البرامج التدريبية أوقات المحاضرات.

ثالثاً: 54% من العينة يفضلون عقد البرامج التدريبية بداية الأسبوع، مقابل 40% لا يفضلون ذلك.

رابعاً: 58% من العينة يفضلون عقد البرامج التدريبية وسط الأسبوع، مقابل 38% لا يفضلون ذلك.



خامساً: 73% من العينة لا يفضلون عقد البرامج التدريبية نهاية الأسبوع، مقابل 25% يفضلون ذلك.

سادساً: 75% من العينة لا يفضلون عقد البرامج التدريبية يوم الخميس، مقابل 21% يفضلون ذلك.

سابعاً: 51% من العينة يفضلون عقد البرامج التدريبية في قاعات كلية الشريعة، مقابل 45% يفضلون عقد البرامج في قاعات الجامعة⁽²⁸⁾.

وعليه فالحل المناسب لتجاوز هذه المشكلة هو: تخصيص محاضرات للأنشطة اللامنهجية، يتم اعتمادها وتوحيد وقتها في جداول الطلاب جميعاً، ومن الحلول: وضع الحوافز المادية والمعنوية المشجعة للطلاب على حضور الأنشطة اللامنهجية خارج دوام اليوم الجامعي .

– قلة الموارد المالية.

تعاني بعض الكليات الشرعية من ضعف مواردها، فينقصها كثيرٌ من التجهيزات والمعدات والمرافق الضرورية، وهذه عقبةٌ ظاهرةٌ في وجه الأنشطة اللامنهجية سيما في علم السنة النبوية، حيث أن هذا العلم يميزه أنه علمٌ قائمٌ على التطبيق والممارسة، وعليه فلا بد من توفير الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لتنفيذ الأنشطة اللامنهجية، فثمة حاجة إلى معمل للتخريج تتوفر فيها الأجهزة، وثمة حاجة إلى مكتبة عامرة بالمراجع والمصادر الأصلية، ونحو ذلك من الحاجيات واللوازم، وثمة حاجةٌ إلى متطلبات عامة كالحوافز والجوائز المادية وتوفير الميزانية الكافية لإقامة الأنشطة وما يتبع ذلك من رواتب العاملين، ونحو ذلك .

وأرى أن الحل لهذه العقبة : اعتماد الأنشطة كبرنامج رسمي ضمن خطة الكلية، واعتباره عملاً أساسياً من أعمالها، واعتماد ميزانية بالأنشطة اللامنهجية، ووضع بندٍ خاص بها في ميزانية الكلية العامة.

- انعدام تقييم نوعية الأنشطة وجودها :

فمن الضروري أن تخضع الأنشطة اللامنهجية بجميع برامجها ومتطلباتها وشهادتها وكافة مرافقها وتجهيزاتها إلى تقييم موضوعي سنوي تقوم به مؤسسة متخصصة مستقلة وتنشر نتائجه⁽²⁹⁾.

وهذا التقييم مفيد في علاقته باحتياجات الطلاب ومعايير المؤسسة ومتطلبات التغذية الراجعة وتحسين المستوى والنظر في ملائمة الأساليب المستخدمة في تنفيذ برامج الأنشطة الطلابية من تحقيق أهدافها، والنظر في فاعلية الأنشطة اللامنهجية، كما أن عملية التقييم تساعد على تحديد الأهداف بدقة وعلى مراجعة تلك الأهداف باستمرار، كما تساعد على التركيز في الأنشطة على تحقيق تلك الأهداف⁽³⁰⁾.

الخاتمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، ففي نهاية هذا البحث يطيب لي أن أسجل هنا أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أن الأنشطة اللامنهجية مفهوم يدل على مجموعة خطة منظمة لتدريب الطلاب على إتقان مهارة معينة، وتتم عادةً خارج قاعات الدراسة، ويشترك الطلاب في اختيار نوع الفعالية وتخطيطها وتنفيذها.



2. أن التغيير المستمر والانفجار المعلوماتي في مجريات الحياة ووسائل التواصل وتقنية المعلومات يحتم وجود أنشطة لا منهجية في الكليات الشرعية تُعنى بتعزيز علوم السنة النبوية.
3. أن التأطير والتحديد ميزة في الكليات الشرعية، لكن تمنعها أحياناً من التجديد والمتابعة ؛ ولذا كان من المهم وجود أنشطة لا منهجية موازية.
4. التأصيل العلمي في علوم السنة النبوية مطلبٌ مهمٌ وركيزةٌ أساسيةٌ في سير طالب العلم، وقد يجري التقصير فيه قبل دخول الكليات الشرعية، فكان للأنشطة اللامنهجية الأفق الرحب في التأصيل، وذلك عن طريق البرامج والمناشط المتعددة والمتنوعة .
5. يُميز الأنشطة اللامنهجية في مجال تعزيز علم السنة النبوية أمورٌ متعددة، منها : تتبع رغبات الطلاب نحو التأصيل العلمي أو إتقان مهارات معينة أو اكتساب معلومات أو نحو ذلك، ومنها : اكتشاف المواهب المختلفة لدى الطلاب، وصقلها، وتطويرها، وتوجيهها، ومنها : الفاعلية في التصدي المتابعة ما يستجد من حملات تستهدف الهجوم على السنة ورصدها ووضع وتضع بإزائها أنشطة وبرامج خاصة بها، ومنها : التجديد في الطرح، وتقريب المعلومة وتفهمها للطلاب، والحرص على التعليم التفاعلي، والاهتمام بعمق المحتوى وجودته .
6. تختلف أنواع الأنشطة اللامنهجية المعززة لتعليم السنة النبوية باختلاف الهدف والمقصد المراد منها، فهناك ما يتعلق بالتأصيل العلمي، وهناك ما يتعلق بالتعرف على مستجدات العلم، وهناك ما يتعلق بطرق التفكير ومهارات الإبداع وبناء الطالب، وهناك ما يتعلق بالدفاع عن السنة،

وهناك ما يتعلق بتنشيط البحث والتحفيز عند الطالب، وهناك ما يتعلق بأدب طالب الحديث، وهناك ما يتعلق بالمكتبة الحديثة.

7. ذكرنا في البحث معوقات في طريق الأنشطة اللامنهجية المعززة لتعليم السنة النبوية، لا بد من دراستها، واتباع الحلول والطرق في سبيل إزالتها، وفي سبيل تسهيل إقامة الأنشطة اللامنهجية، ولعل أبرز هذه الحلول لهذه العقبات : قناعة الفئات المستهدفة بضرورة وجود هذه الأنشطة .

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قائمة مصادر البحث

1. بحوث وأوراق ملتقى مخرجات التعليم العالي وسوق العمل في الدول العربية (الاستراتيجيات- السياسات- الآليات) المنامة- مملكة البحرين أكتوبر 2010م - منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية 2011 القاهرة - جمهورية مصر العربية .
2. آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي، للدكتور علي السيد الشخيري، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م
3. بحوث مؤتمر " التميز والإبداع في التعليم العالي وقائع المؤتمر العاشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العالمي في الوطن العربي " تعز- الجمهورية اليمنية 7-8 ديسمبر/كانون الأول 2005م.
4. بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني " الجامعات العربية: تحديات وطموح والمنعقد في مراكش - المملكة المغربية - ديسمبر 2008.



5. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت.
6. تَذْكِرَةُ السَّامِعِ وَالمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ، للشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكناي، المتوفى سنة 733هـ.
7. التعلم أسسه وتطبيقاته، الأستاذ الدكتور رجاء محمود أبو علام أستاذ علم النفس التربوي - معهد الدراسات التربوية = جامعة القاهرة، نشر دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2004 م - 1425هـ.
8. التعليم والإرشاد للسيد محمد بدر الدين الحلبي 162 الطبعة الأولى 1324 طبع بمطبعة دار السعادة بجوار ديوان محافظة مصر.
9. التقويم وضمان الجودة في التعليم الجامعي، أ.د. نعمان شحادة نائب رئيس جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا ن الطبعة الأولى، 2006 من مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
10. الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، المتوفى سنة 256هـ، قام بخدمته محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422هـ.
11. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبي بكر، تحقيق: د. محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف - الرياض، 1403هـ.
12. جواهر العقدين في فضل الشرفين: شرف العلم الجلي والنسب العلي، للشيخ علي بن عبد الله الحسيني السمهودي المتوفى سنة 911هـ، تحقيق:



- الدكتور موسى بناي العليلى، 1405هـ - 1985م. مطبعة العاني في بغداد.
13. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، لشمس الدين السخاوي المتوفى سنة 902 هـ، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الطبعة: الأولى سنة 1319 هـ - 1999 م، نشر دار ابن حزم.
14. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المتوفى 1089 هـ، نشر دار الكتب العلمية.
15. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - 1413 هـ، الطبعة الثانية.
16. العزلة، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة 388 هـ، تحقيق: ياسين السواس، نشر دار ابن كثير دمشق-بيروت- الطبعة الثانية 1410 هـ.
17. فتح الباري بشرح صحيح البخاري . للحافظ أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب . نشر دار المعرفة بيروت . 1379 هـ.
18. لسان العرب لابن منظور المصري. نشر دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى 1410 هـ.
19. محاضرات في سيكولوجية التعلم، الأستاذة الدكتورة سناء محمد سليمان، عالم الكتب الطبعة الأولى 1428 هـ - 2008 م.
20. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، عام 1399 هـ - 1979 م.



21. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تأليف : محمد بن إبراهيم بن جماعة المتوفى سنة 733هـ، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان نشر دار الفكر بدمشق، الطبعة الثانية، 1406هـ.
22. النشاط المدرسي وتطبيقاته، داوود المعاينة وحسن علي العقول، الرياض، دار الصولتية 1426هـ.
23. معجم علم النفس والتربية، وضع لجنة علم النفس والتربية بالمجمع، إشراف الدكتور عبد العزيز السيد، إعداد الدكتور فؤاد أبو حطب والدكتور محمد سيف الدين فهمي، تنفيذ السيد عادل سعد خليل حرب، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية عام 1984م.



- 1- " معجم مقاييس اللغة"، لابن فارس 426/5.
- 2- أخرجه البخاري 77/9 ح 7719.
- 3- " لسان العرب"، لابن منظور 4428/6.
- 4- "لسان العرب"، لابن منظور 4554/6.
- 5- " معجم علم النفس والتربية"، إشراف الدكتور عبد العزيز السيد 82/1-83.
- 6- " النشاط المدرسي وتطبيقاته"، للعقول والمعاينة ص 16.
- 7- " نظرة أكاديمية لتدقيق وتطبيق الجودة وفق مواصفات الأيزو 9001"، إعداد: ا.م.د/عبدالصاحب نجم عبد، وم.رغد منفي أحمد، ضمن " بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني " الجامعات العربية: تحديات وطموح" ص 255-256.

- 8- يُنظر: "محاضرات في سيكولوجية التعلم"، الأستاذة الدكتورة سناء محمد سليمان ص 165.
- 9- "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، للخطيب البغدادي 160/2، "المنهل الروي"، لابن جماعة ص 109.
- 10- "جامع بيان العلم وفضله"، لابن عبد البر 321/2.
- 11- "فتح الباري"، لابن حجر 39/13.
- 12- "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" 53-52/1، ويُنظر: "التعليم والإرشاد"، للسيد محمد بدر الدين الحلبي ص 162.
- 13- "الجواهر  ر"، للسخاوي 105-103/1.
- 14- "شذرات الذهب" 129/7.
- 15- "طبقات الشافعية"، للسبكي 30/4.
- 16- "تاريخ بغداد"، للخطيب البغدادي (313/6).
- 17- "التعلم أسسه وتطبيقاته"، الأستاذ الدكتور رجاء محمود أبو علام ص 221-222.
- 18- "جامع بيان العلم وفضله"، لابن عبد البر 250/1.
- 19- تذكرة السامع والمتكلم، لابن جماعة 5/1.
- 20- "جامع بيان العلم وفضله"، لابن عبد البر 250/1.
- 21- "تذكرة السامع والمتكلم"، لابن جماعة 15/1. ويُنظر: كتاب العزلة، للخطابي ص 218-208.
- 22- "تذكرة السامع والمتكلم"، لابن جماعة 59-58/1. ويُنظر: جواهر العقدين في فضل الشرفين، للشيخ علي الحسيني ص 377.
- 23- يُنظر: "مقرر إدارة الأنشطة الطلابية"، الدكتور أحمد علي غنيم.